المحاضرة السابعة: وظائف التقويم

تمهيد:

يعتبر التقويم التربوي من المفاهيم الحديثة من حيث الدراسة الا ان ممارسته عرفت منذ الحضارات الاولى، وقد اكتسب اهمية كبرى من خلال الوظائف التي يقدمها، والتي تعتبر عديدة ومتشعبة ومستمرة، كما انها في تزايد دائم بفضل المستجدات والمتغيرات المتلاحقة والانفجار المعرفي والتقني، ومن بين هذه الوظائف نذكر ما يلي:

اولا- الوظائف حسب باتريس بلبل:

1- الوظيفة الاجتماعية:

إن وظيفة النظام التعليمي من الناحية الاجتماعية هي تهيئة الشروط الملائمة للأفراد للاندماج في المجتمع ، ويرتكز هذا الاندماج على اعتبارات منها قدرات التلاميذ ورغباتهم، ومنها خصوصيات المجتمع ، وعن طريق أدوات التقويم المختلفة يتم توزيع الأفراد على المراتب الاجتماعية المختلفة للحصول على وظيفة ما

و تبرز العلاقة بين التقويم والعالم الاجتماعي بكيفية مباشرة في توزيع الأفراد على شكل فئات ملائمة لمستويات التكوين، حسب تنوع الشهادات المختومة من المدرسة وقيمة هذه الشهادات في سوق العمل و نوع الإنسان الذي تكونه.

2- الوظيفة البيداغوجية:

تمثل هذه الوظيفة مركز الفعل التعليمي و لها بعدان:

- البعد الأول: يخص التلاميذ أنفسهم، ويهتم بمعرفة مدى تحقيق الأهداف التي وضعها المدرس لدرسه أو مجموعة دروسه ونوع التطور الذي حققوه ونوع الصعوبة المعترضة

- البعد الثاني: والهدف منه ضبط التعليم و تكييفه مع مستوى التلاميذ وتحليل الصعوبات التي تجابههم أثناء التعليم، سواء تعلق بالمعلم أو بالطرق والوسائل أو أشكال التقويم.

3- الوظيفة المؤسساتية:

تتعلق وظيفة التقويم المؤسساتية بالسلطة، فهو يحدد الأدوار مرتبة بكيفية متدرجة وبطريقة غير قابلة لانعكاس العلاقات بين الشركاء

وكيفما كانت طبيعة العلاقة التي تربط بين الأستاذ وتلاميذه فإن الأستاذ يبقى الممارس الفعلي لسلطة التقويم، ويعتقد أن هذه الممارسة وهذه السلطة هي التي تمنحه قيمته الحقيقية ويشكل التقويم داخل المؤسسة المدرسية النظام، ويحافظ عليه في نفس الوقت.

ثانيا- الوظائف حسب مريم العطار:

1- تحديد موقع التلميذ:

يلعب التقويم دورا بارزا في تحديد موقع التلميذ التحصيلي من الدرس أو المادة، فعندما نقوم التلميذ فإننا لا نهدف إلى إثبات نجاحه أو إخفاقه في مادة معينة، بل نهدف إلى أبعد من ذلك وهو:

- تحديد مستواه في المادة ودرجة تحصيله فيها ، فكما نعرف أن التقويم يقيس تحصيل التلميذ من خلال معرفة مدى تحقق مجموعة من الأهداف يكون هدفنا عندما يقوم التلميذ في المادة معرفة مدى تقدم التلميذ في المادة ومدى تحقق أهدافه، فمثلا عندما نعرف أن التلميذ لم يجب عن الأسئلة المتعلقة بالتطبيق أو التحليل أو التقويم لكنه إستطاع الإجابة عن الأسئلة الخاصة بالمعرفة والفهم، نستنتج أن مستواه توقف عند هذين الهدفين فقط

- يساعد التقويم على معرفة موقع التلميذ من بقية زملائه، فبإستخدام المعايير الجمعية نتمكن من ذلك ، وفي هذه إشارة إلى قدرته العامة وقدرته التحصيلية، وفي جميع الحالات هناك قرارات يجب أن يتخذها المعلم أو تتخذها إدارة المدرسة فيما يتعلق بموقع التلميذ من المادة أو موقعه من بقية زملائه

2- وظائف وقائية:

يلعب التقويم دورا وقائيا في حماية التلميذ من الإخفاق والنتائج المترتبة عليه، فمن خلال انواع التقويم الشائعة قد يكتشف المعلم بعض نقاط الضعف في المادة، في بداية العام الدراسي فيبدأ بعلاجها حتى لا يتعرض التلميذ لحالات متكررة من الرسوب.

3- الوظائف التشخيصية:

التقويم يمكن أن يكون أداة تشخص للمعلم أسباب رسوب أو نجاح تلميذ من خلال أساليب التقويم المختلفة، فيتعرف المعلم على بعض نقاط القوة والضعف عند كل تلميذ، فإذا تكرر خطأ التلميذ في الأسئلة المتشابهة فقد يستنتج أن هناك مشكلة ما في معرفة التلميذ لهذا الجزء و أكثر من ذلك إذا إكتشف المعلم أن معظم التلاميذ أخطأوا في سؤال معين، قد يدفعه ذلك إلى إعادة النظر في هذا السؤال أو في طريقة تصحيحه أو أسلوب تدريسه للمادة

تتلخص إذن الوظيفة التشخيصية للتقويم في أنها محاولة للتعرف على نقاط القوة والضعف عند التلاميذ وكذلك معرفة ما إذا كانت هناك مشكلات خاصة بطرق التدريس أو الكتاب المستخدم.

4- وظيفة علاجية:

إن الاستمرار في عملية التقويم يعد علاجا لبعض التلاميذ وذلك لما تمثله نتائج التقويم من مواقف تعزيز لسلوكهم، فإذا لم يكن لتلميذ معين ميلا لمادة معينة، فقد تساهم علاماته العالية فيها إلى رفع مستوى الميل لديه إتجاه تلك المادة، وكذلك إذا شعر التلميذ

أن موقفه من المادة وإحتمالات النجاح فيها ضعيفة، فيمكن للمعلم أن ينظم أساليب التقويم بحيث تسمح بتحقيق مواقف النجاح في بداية التقويم حتى يستعيد التلميذ ثقته في نفسه ويغير من فكرته عن نفسه وعن المادة، ويمكن أن يكون التقويم سبيلا لتحقيق الدافعية الداخلية

ثالثا- الوظائف حسب محمد مبخوت الجزائري:

1- وظيفة تشخيصية: بمعنى تشخيص حالة عملية التعليم والتعلم وتمييزها عن غيرها

2- وظيفة تعديلية: وهنا يقوم التقويم بتعديل عملية التعليم والتعلم من خلال عملية المتابعة المستمرة

3- وظيفة تقييمية: وهي اعطاء قيمة او ثمن لعملية التعليم والتعلم وعليه تمنح الملحوظات او الشهادات او غيرها ...

وبشكل عام يمكن ان نحدد وظائف التقويم التربوي كما يلي:

- يشخص للمدرسة وللمسؤولين عنها مدى تحقيقهم للأهداف التي وضعت لهم، أو مدى دنوهم أو نأيهم وهو بذلك يفتح أمامهم الباب لتصحيح مسارهم في ضوء الأهداف التي تغيب عن عيونهم
- معرفة المدى الذي وصل أليه الدارسون، وفي اكتسابهم لأنواع معينه من العادات والمهارات التي تكونت عندهم نتيجة ممارسة أنواع معينة من أوجه النشاط
- التوصل إلى اكتشاف الحالات المرضية عند الطلاب في النواحي النفسية، ومحاولة علاجها عن طريق الإرشاد النفسي، والتوجيه، وكذلك اكتشاف حالات التخلف الدراسي وصعوبات التعلم، ومعالجتها في حينها
- وضع يد المعلم على نتائج عمله، ونشاطه بحيث يستطيع أن يدعمها، أو يغير فيهما نحو الأفضل سواء في طريق التدريس، أو أساليب التعامل مع الطلاب.
- معاونة المدرسة في توزيع الطلاب على الفصول الدراسية وفي أوجه الأنشطة

المختلفة التي تناسبهم ، وتوجيههم في اختبار ما يدرسونه، وما يمارسونه.

- معاونة البيئة المنزلية للطلاب على فهم ما يجري في البيئة المدرسية طلبا للتعاون بين المدرسة، والبيت لتحسين نتائج الطالب العلمية

- ساعد التقويم القائمين على سياسة التعليم على أن يعيدوا النظر في الأهداف التربوية التي وضعت مسبق بحيث تكون أكثر ملاءمة للواقع الذي تعيشه المؤسسات التعليمية.

- للتقويم دور فاعل في توجيه المعلم لطلابه بناء على ما بينهم من فروق تتضح أثناء عمله معهم.

– يساعد التقويم على تطوير الناهج، بحيث تلاحق التقدم العلمي والتربوي المعاصر.

– يساعد التقويم الأفراد الإداريين على اتخاذ القرارات اللازمة لتصحيح مسار إدارتهم وكذلك اتخاذ القرارات الخاصة بالعالمين معهم فيها سواء بترقيتهم، أو بمجازاتهم.

- يزيد التقويم من دافعية التعلم عند الطلاب حيث يبذلون جهودا مضاعفة قرب الاختبارات فقط

- يساعد التقويم المشرفين التربويين على معرفة مدى نجاح المعلمين في أداء رسالتهم ومدى كفايتهم في أدائها.

- تستطيع المدرسة من خلال تقويمها لطلابها بالأساليب المختلفة أن تكتب تقارير موضوعية عن مدى تقدم الطلاب في النشاطات العلمية المختلفة وتزويد أولياء الأمور بنسخ منها ليطلعوا عليها